ليس الغني إلا إذا صفا الكدر ٭ هل يلتذ الغريق في البحر لدره
فاسدد على قدر الكساء رجلكا ٭ واقطع على قدر القوام ثوبكا
قد مات أمس وتقضي أمسك ٭ واليوم في النزع ولم يبق غده
اترك فتى أخلاقه أخلاق ٭ دوا ما لم تشتهر العراق
كم أكف من كريم قرينة ٭ فرق كصحبة السفينة
من خطب الشر تروح الندم ٭ تستوي بينه الوجود والعدم
من يزرع العتاب يحصد الفراق ٭ رفيرة الحمقا مفتاح الطلاق
كم زارع لرافة تدارك كلا ٭ ويوقد نارا وغيره اصطلا
من موته خير من الآفات ٭ فليؤثر الموت على الحياة
ما المطل إلا للجليل طارق ٭ على الأعالي تنزل الصواعق
من لا تعلك غائبا أذناه ٭ ليس ترى شاهدا عيناه
وسع عليك كل ضيق يتسع ٭ فإنه من صارع الدنيا صرع
تدينني اللفظ عن الضمير ٭ والحظ عن لفظه بلا تعبير
من نفسه لذلة تسلمه ٭ لا أكرم الرحمن من يكرمه
رضى الأنام غاية لا تدرك ٭ اضطر إليه للسداد تملك
إن اقتناء المجد والمناقب ٭ يكون في الصبر على العواقب
إن المزاح ملقح الأضغان ٭ وكاسف جناية الإنسان
نفل الأيادي في الندى فروض ٭ وودها في شرعهم مفروض
لا يعدم الكريم أن لا يحسدا ٭ والمال مكرمة عليه أبدا
إذا ابتلى في الخطب والأقدار ٭ يصطلح الغريق والشرار
تعجب من يكاثر الأعلى المحل ٭ أما ترى الخضر النخيل والنخل
ورب شر لقوم يصلح ٭ أنا الحديد بالحديد يفلح
إن الجبان حتفه من فوقه ٭ والسود يحمي الغمد برونقه
لا يترك الحزم اللبيب الكيس ٭ إن تردد المما بماء الكيس
والحرص في كل زمان عان ٭ والحرص مع الحرمان توأمان
شيب الشعور زهر النجوم ٭ تنبته غمائم الغموم
إن لم تجد من وصله الحبيب ٭ اصطلح العاشق والرقيب
أعط أخاك إن قدرت ثم ٭ فإنه أبى قبولها تحكم
تودد الأشراف بالحرمان ٭ ولم تود سقط بالحرمان
لا تصحب المجدود بعد الناس ٭ فربما أعداك بالإفلاس

السادات الكرم

سادات الوجود . وأولياء النعم الذين جروا بالكرم والجود . بيتهم كبيت العتيق يزوره من يلبي ويحرم . ومن نال لثم عتبة بابه فقد ظفر بالمجد المكرم .

نشبت أوتاده وأطنابه . ووصلت بأسباب السما أسبابه . لا زحاف فيه إلا في بيوت حساده . ولا إيطاء إلا على رقاب أضداده . حرم آمن ليس للحوادث عليه هجوم . وللشياطين البغي استراق فلذا استرجم شهبه من الرجوم . فهم نور الكون قبل أن يخلق الكيان . وقطب الدائرة قبل أن تومر الأفلاك بالدوران . خلاصة آدم من عباد ذوي أهل الإصلاح . وترائب نمائهم محال لأهل الفلاح . ما منهم إلا فتى بثوب الكرم ساحب . وللوقار مع الهيبة مصاحب . فإذا استوى على كرسيه فما لك عليه من الحمايه من قبل الحاجب حاجب . بحار طمت وعلت لقتال مستعهين صوب العهاد . وتوارت البحار خجلا منها في منخفض الوهاد . فمن جيد الدهر من منها يحمم عقود وقلائد . ليس إلا كلماتها شذرات وقوافيها فرائد . فمنهم

أحمد بن زين العابدين

شهاب أفقهم الثاقب . الكثير المآثر والمناقب . رايات مشاهره على الآفاق تجلوه . وآيات محاسن بألسنة الإطلاق تتلوه . فما فتحت المحابر أفواهها إلا لتنطق ألسنة الأقلام . بما مدحته الأنام . ولا جرى الحبر ساحل الطروس بسواد السطور إلا ليشير أن من جملة خدمه الليل والنهار الليالي والأيام . إذا بدا للعيون أدهشها عن النظر إليه حياء الشيم . وإذا قابله الورد احمرت خدوده إذا تجلى الروح من العنيم . وقد عودته بسط الكف فلو أنه . فإذا أراد قبضها لم تجبه أنامله . محاسن شيمه خالقها المعالي تشير . ومواطي همه كما للثريا اليها تشير ٥

وإذا رمى بمجد المعالي واطئا ٭ فهلاك محرر في ذراه فارعا
لم يحكه شرفا ولا طلا له ٭ فلذا يعفر منه خدا ضارعا

وكان يسير سير الملوك . ويعلو من آثره بأزهى السلوك . وغرة أشهر من شمس الملوك فلا تسل . وقد ولد منا مكرمة فإنهم أن كعبة الكعبة . وبسط يده في المواهب حتى صير كعبا لا يبلغ في الجود كعبه . فلا ينتهي عن محمدة حتى تتكل الخواطر . ولا يرجع عن مأثرة حتى تنقطع عن السير المطي الخواطر . وهو في الأدب روض تفوشي برده الأخضر من نباته . ونظم النوار قلائده من جيد الجداول في لباته . وله أشعار أشوق من لؤلؤ المزن في فم الأقاح . وأعبق من عبير ورد الخدود ذوي التفاح . فدونك منها ما يسحب برد الأدب ذيولا . وتأمن زهرات رونقه تغيرا أو ذبولا . فمنه قوله ٥

مستجفاه هجوعه ٭ والازداد ولوعه
لتم الهوى عن قومه ٭ قد نمت عليه دموعه
قالوا الحبيب ممنع ٭ أحلا الهوى ممنوعه
لو ذاق رضوى بعض ما ٭ يلقى لذاب جميعه
لهوا العقيل بحبه ٭ ملقى الغرام صريعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)